

## مفهوم الحوكمة : governance concept

في البداية لا بد من الإشارة إلى الخلط الذي يتم ما بين مصطلحي الحكومة government والحوكمة governance.

ترجمة مصطلح Governance إلى العربية استخدمت عدة مصطلحات مرادفة له من قبل الباحثين والمنظمات مثل الحكم ، الحكمانية ، الحكم الرشيد ، الحكم الصالح ، منهجية الإدارة ، الإدارة الرشيدة والحوكمة .

## نشأة الحوكمة :

إن البدايات الأولى لتبلور فكرة الحوكمة بدأت بالظهور عندما أصبحت الحكومة مؤسسة أكثر بعداً عن المواطنين ، وأكثر قرباً وارتباطاً بالعمليات الإدارية ، وأصبح ينظر إلى الحكومة بأنها مجموعة مؤسسات كواحدة من مجموعة عناصر اجتماعية أخرى .

ويرجع سبب بعد الحكومة عن المواطنين إلى كبر حجم المجتمعات مما دعا إلى ضرورة وجود ممثلين لهؤلاء المواطنين يقومون بمهمة تمثيلهم ، ونقل أفكارهم ، ووجهات نظرهم في تكوين السياسات التي تم المجتمع والمواطن .

ومهما تكن عملية التمثيل ، إلا أنها لن ترتقي إلى مستوي التمثيل الفعلي للمواطن نفسه ، وهنا يأتي دور الحوكمة لتوفر الآليات لكيفية تفاعل القطاع الحكومي مع مؤسسات المجتمع المدني من القطاع الخاص وكيفية ارتباط تلك الأطراف بالمواطنين وكيفية اتخاذ القرارات في عالم يزداد تعقيداً وتشابكاً يوماً بعد يوم .

ومن العوامل الأخرى التي عملت علي تطوير فكرة الحوكمة وجعلها موضع اهتمام وناقش علي المستوي العالمي هو أن الاهتمام بالأمور العامة Public Issues لم يعد مقصوراً علي الحكومة ، لأن هنالك عناصر أخرى مثل مؤسسات المجتمع المدني ، المؤسسات الدينية ، والصحافة ، والقطاع الخاص ن تشارك - ليس فقط - في الاهتمام في الشأن العام ، بل وفي أخذ الدور في طرح الأمور العامة وتقديم الحلول لها .

## تعريف الحوكمة

الحوكمة تعني إدارة الشؤون واتخاذ القرارات بشكل فعال ومسؤول. في السياق الأعمق، الحوكمة تتعلق بكيفية تنظيم السلطة والمساءلة في مؤسسات مختلفة، سواء كانت دولية، وطنية، أو محلية. تشمل الحوكمة مجموعة من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد، وتعزيز المساءلة. تعتبر الحوكمة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

### الحوكمة واتخاذ القرارات :

إن معظم الكتاب في مجال الحوكمة يتفقون بأنها تتعلق باتخاذ القرارات نحو التوجهات للمجتمع وللمؤسسات المختلفة ، فمثلا يتضح بأن الحوكمة تتضمن التفاعلات ضمن الهياكل والعمليات والتقاليد التي تحدد كيفية ممارسة السلطة وكيفية اتخاذ القرارات وكيفية تعبير المواطنين عن وجهات نظرهم ، لذا فإن الحوكمة تتعلق بالسلطة ، والعلاقات والمساءلة علي النحو الآتي : من له التأثير ؟ من يتخذ القرارات ؟ وكيف يتم مساءلة متخذي القرارات ؟ .

### مستويات الحوكمة : The Zone of Governance

الحوكمة تعني إدارة الشؤون واتخاذ القرارات بشكل فعال ومسؤول. في السياق الأعمق، الحوكمة تتعلق بكيفية تنظيم السلطة والمساءلة في مؤسسات مختلفة، سواء كانت دولية، وطنية، أو محلية. تشمل الحوكمة مجموعة من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد، وتعزيز المساءلة. تعتبر الحوكمة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

تاريخيًا، يعود أصل مفهوم الحوكمة إلى القرون الوسطى في أوروبا، حيث كان يتعلق بتنظيم الحكم والسلطة في الممالك والإمبراطوريات. ومع تطور الزمن، أصبح مفهوم الحوكمة يشمل الآن جوانب أوسع وأكثر تعقيدًا من التنظيم السياسي.

في العصور الحديثة، تأثرت مفاهيم الحوكمة بتطور الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي. على سبيل المثال، في القرن السابع عشر، أطلق المفكر الإنجليزي جون لوك "نظرية العقد الاجتماعي" التي ألهمت العديد من الفلاسفة والمفكرين في العصور اللاحقة. ومن خلال القرن التاسع عشر والعشرين، برزت مبادرات الإصلاح السياسي والاجتماعي التي استهدفت تعزيز الشفافية والمساءلة في الحكم.

في القرن الحالي، أصبحت الحوكمة موضوعًا مركزيًا في السياسة الدولية والتنمية الاقتصادية، حيث تُعتبر ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في الدول. تطورت مفاهيم

الحكومة لتشمل الآن مجموعة واسعة من المبادئ والممارسات تشمل الشفافية، والمساءلة، ومكافحة الفساد، ومشاركة المواطنين في صنع القرارات.

تتنوع مستويات الحكومة حسب السياق الذي يتم الحديث عنه ونطاق التطبيق، ويمكن تقسيمها عمومًا إلى ثلاث مستويات رئيسية:

الحكومة العالمية: تتعلق بالتعاون والتفاعل بين الدول والمؤسسات الدولية على المستوى العالمي. تتضمن هذه المستوى الجهود المشتركة لمكافحة الفقر والتنمية المستدامة، وتنظيم التجارة الدولية، والحفاظ على السلام العالمي، وحقوق الإنسان.

الحكومة الوطنية: تتعلق بطريقة إدارة الشؤون واتخاذ القرارات في إطار كل دولة. تشمل هذه المستوى هيكل الحكومة والسياسات العامة والقوانين والمؤسسات القضائية والإدارية.

الحكومة المحلية: تركز على كيفية إدارة الشؤون على المستوى المحلي، مثل البلديات والمقاطعات والمدن. تتضمن هذه المستوى إدارة البنية التحتية، والخدمات العامة، والتخطيط العمراني، وتنمية المجتمعات المحلية.

تتداخل هذه المستويات مع بعضها البعض، ويؤثر نجاح كل مستوى على الآخر. على سبيل المثال، الحكومة الوطنية القوية قد تسهم في تعزيز التعاون في المستوى العالمي، بينما الحكومة المحلية الفعالة تعزز الاستقرار والتنمية على الصعيدين الوطني والعالمي.

### مبادئ الحكومة

هناك عدة مبادئ أساسية للحكومة تعتبر مرشدة للسلوك السياسي والاجتماعي والاقتصادي. من بين هذه المبادئ:

الشفافية: تتعلق بضرورة أن تكون القرارات الحكومية والإدارية والاقتصادية مفتوحة ومتاحة للجميع. يتيح ذلك للمواطنين والمجتمع المدني فهم العملية القرارية ومراقبتها، وبالتالي تعزيز المساءلة.

المساءلة: تعني أن المسؤولين الحكوميين والمؤسسات العامة يتحملون المسؤولية عن أفعالهم وقراراتهم أمام الشعب والقوانين. يجب أن يكون هناك آليات فعالة لمحاسبة من ينتهكون القوانين أو يخرجون عن إطار الشفافية والنزاهة.

العدالة: يجب أن تكون القوانين والسياسات عادلة ومتساوية لجميع الأفراد دون تمييز أو تفضيل لأحد. يسعى النظام الحكومي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية.

المشاركة: يشير هذا المبدأ إلى ضرورة مشاركة المواطنين في صنع القرارات السياسية والاقتصادية التي تؤثر على حياتهم. يشمل ذلك حق التصويت، والمشاركة في الحوار العام، وتشجيع المشاركة في الحياة المدنية.

الكفاءة: تعني ضرورة أن تكون الإدارة الحكومية فعالة وفعالة في تحقيق أهدافها بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى مستوى من الجودة. يتطلب ذلك توظيف الكوادر المؤهلة واستخدام الموارد بشكل مستدام.

هذه المبادئ الخمسة تمثل أساس الحوكمة الفعالة في مختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية.

#### منظومة الحوكمة ومجالاتها :

مجالات الحوكمة تشمل مجموعة واسعة من القطاعات والمجالات التي تتعامل معها المؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني. من بين هذه المجالات:

الحوكمة السياسية: تتعلق بكيفية تنظيم وتشغيل السلطات الحكومية وتوزيع السلطة داخل الدولة. تشمل هذه المجالات النظام الانتخابي، والحقوق السياسية، وحرية التعبير، والحوكمة الديمقراطية.

الحوكمة الاقتصادية: تتعامل مع كيفية إدارة الشؤون الاقتصادية في الدولة، بما في ذلك سياسات الضرائب والإنفاق العام والتنظيم الاقتصادي وسياسات النقد والمالية.

الحوكمة الاجتماعية: تركز على كيفية تنظيم السياسات والبرامج التي تؤثر على حياة المواطنين، مثل التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية وسياسات السكن وحقوق الإنسان.

الحوكمة البيئية: تهتم بكيفية إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة والتصدي للتحديات البيئية مثل تغير المناخ وتلوث الهواء والمياه.

الحوكمة القانونية: تتعامل مع كيفية تنفيذ القانون والعدالة وضمان المساواة أمام القانون، بما في ذلك نظام القضاء وتنفيذ العقوبات وضمان احترام حقوق الإنسان.

الحوكمة الشفافة ومكافحة الفساد: تركز على تعزيز الشفافية والنزاهة في إدارة الشؤون العامة ومكافحة الفساد وتعزيز المساءلة.

هذه مجرد بعض الأمثلة على مجالات الحوكمة، وتختلف تلك المجالات باختلاف الثقافات والنظم السياسية والاقتصادية في كل دولة.

#### نماذج الحوكمة : Governance Models

توجد عدة نماذج للحوكمة تختلف باختلاف الظروف الثقافية والسياسية والاقتصادية في كل دولة. من بين النماذج الشهيرة:

**الحكم الديمقراطي:** يعتمد على مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات السياسية من خلال انتخابهم للممثلين الذين يمثلونهم في الحكومة والبرلمانات. تكون هناك آليات للتأكد من تحقيق الشفافية والمساءلة.

**الحكم الأوتوقراطي:** يتميز بتركيز السلطة في يد فرد واحد أو مجموعة صغيرة من الأفراد، وهم يتخذون القرارات بشكل مستقل دون مشاركة واسعة من المواطنين. يتميز هذا النموذج بالقليل من الشفافية والمساءلة.

**الحكم الشمولي:** يتميز بمشاركة مختلف القوى والفئات السياسية والاجتماعية في عملية اتخاذ القرارات. يسعى هذا النموذج إلى تحقيق التوازن بين الشفافية والمساءلة والاستجابة لاحتياجات جميع الفئات.

**الحكم العسكري:** يتميز بتولي السلطة من قبل الجيش أو الهيئات العسكرية، ويتم تنظيم الحكم بواسطة القوة العسكرية. يتميز هذا النموذج بالقليل من الشفافية والمساءلة والمشاركة السياسية.

هذه مجرد بعض النماذج الأساسية للحكم، وتختلف تلك النماذج باختلاف الظروف والسياسات في كل دولة. يمكن أن تكون الحكومات الحالية في العديد من الدول تجميعات من عناصر مختلفة من هذه النماذج بناءً على تطورات الزمن والتغيرات في السياسات والمجتمعات.